سرى للغاية

اجتماع خاص بين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس عبد السلام عارف

القاهرة – منشية البكرى

مساء ٢٠ مايو ١٩٦٥

الجلسة الثانية

الحاضرون

من الجانب المصرى: المشير عبد الحكيم عامر.. نائب رئيس الجمهورية، زكريا محى الدين.. نائب رئيس الجمهورية، كمال الدين رفعت.. نائب رئيس الوزراء، فتحى الديب.. عضو الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى، أمين هويدى.. سفير الجمهورية العربية المتحدة فى بغداد.

من الجانب العراقى: ناجى طالب.. وزير الخارجية، صبحى عبد الحميد.. وزير الداخلية، محمد محسن الحبيب.. وزير الدفاع، عبد الحكم زلزلة.. وزير التخطيط، عبد الستار على الحسين .. وزير العدل، شكرى صالح زكى.. وزير التربية والتعليم، عبد الكريم فرحان .. وزير الثقافة والإرشاد، أديب الجادر.. وزير الصناعة، عبد الرزاق محى الدين.. وزير الوحدة، رجب عبد المجيد.. سفير العراق فى القاهرة.

سرى للغاية

اجتماع خاص بين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس عبد السلام عارف

القاهرة – منشية البكرى

مساء ٢٠ مايو ١٩٦٥

الجلسة الثانية

(حديث عن نتجية التحليلات وفحص الرئيس عبد السلام طبيا)

عبد الناصر : الأخ ناجى كان له نقطة وجيهة؛ إن مافيش داعى.. وإذا كان الأخ عبد السلام برضه..

عبد الحميد: وحدة القيادة والقيادة الجماعية؛ شكلت لجنة فى الاتحاد الاشتراكى على أساس ضم القوميين اللى خارج الاتحاد، جلسة خاصة عن الجيش.

عبد الناصر: بالنسبة للجيش بدى أتكلم.. تجتمعوا بضباط؟

عبد الحميد: يمكن الأخ وزير الدفاع، برضه الاستخبارات.. وافق عليه رئيس أركان الجيش. الضابط انتخب على أساس ما أظن.. ضابط.. مدير الاستخبارات مدير الحركات ما يقدر يستغنى عن ضابط.

حبيب: فيه شئ من التوتر.. تنظيم الجيش حقيقى.

عامر: مدة طويلة.

حبيب: سيادة المشير..

عبد الناصر: مافيش شيوعيين وبعثيين؟

عبد الحميد: البارزين بالجيش هم البعثيين، الخطورة ناس منظمين.

طالب: بالحقيقة موضوع الجيش.. الواحد يتألم جدا لما يشوف كتل، كنا عايشين جو ما كان فيه كتل، إذا كان يصير مثل الجيش السورى؛ النتائج!

فيه فكرة.. أنا واثق أن جميع الفئات على رأس كتل مخلصة للجيش وللبلد، هذا لا شك فيه.. فى هذا الوقت هى مخلصة للثورة.

كان فيه رأى لمصلحة وسلامة ووحدة الجيش، أن جميع الضباط المهمين ١٠/٧ يشغلون مراكز حساسة فى الدفاع بحكم كونهم فى المراكز.. حساسيات. هؤلاء الضباط – اختيارا وتضحية وحرصا على وحدة الجيش – هم يتطوعون بطلب نقل من وزارة الدفاع الى وحدات خارج الوزارات وخارج بغداد. يجون مكانهم ضباط مخلصين لكن غير منتمين لفئات، ويتولون المراكز الحساسة فى جهاز الدفاع.

لكن كيف نقدر نوقفه مع ضرورة أخرى هى حماية الثورة؟! تستوجب وجود ضباط مسئولين، هذا المراكز هى العصب اللى يحرك كل الأجهزة. إذا قدرنا نلقى الحل الوسط، عندئذ ممكن يكون هذا الحل ويكون – أنا شايف – ممكن يكون العلاج الوحيد.

ضباط الجيش يتجزأون ٥/٤ وكلهم ملازمون. أنا أقول: إحنا نفتش عن الحل الوسط بين نقطتين متناقتضين، ومن ناحية أخرى نضمن حمايو الثورة.

أنا متأكد العملية كلها بحث عن الضباط اللى يحمون الثورة. الأخ الرئيس عبد السلام يجيب الضباط اللى يعتمد على إخلاصهم لحماية الثورة. الإخوان نفس الشئ وإلا راح نصل نلف ونلف وما نوصل!

عبد الحميد: ممكن الحساسيات. يصفّون ها الشوائب خلال ٥ شهور. بنفس الوقت لجنة تضم كل الأفراد المسئولين؛ يعنى مثلا مدير الحركات، مدير الاستخبارات أو موقع بغداد، القوى الجوية. دول الناس الحقيقة، هؤلاء يجتمعوا. بشير طالب فصيل واحد، ٦ أشهر.. كيف صحتك كيف حالك؟ زمالة ٥ سنين.. زمالة كلية الأركان هو يسمع الكلام.

بدون أن نشعر وبمرور الزمن الجيش حايصير وحدة، كلهم يشتغلون كفريق، نقل الناس لخارج بغداد قد يثير..

عبد الناصر: اللى فى الشمال مسيره حايرجع!

عبد الحميد: أنا أطلع أوديه مثلا للبصرة؛ راح تثار برضه الحساسية، حاينظم فى وحدة تُستخدم يوم فى بغداد.

طالب: الشرطة حسن النية.. أنا مسئول عن التنظيم، شعور أن سلامة الجيس.. أما أنا أروح بغداد بنية أنى أنظم.

عبد الحميد: يصافون كلهم جماعة واحدة، يشتغلون على هذا الأساس، لا المصلحة إلها علاقة بأى واحد منهم وصاحبه. أنا أطمئن لمحمد مجيد.

عارف: لكى أجيب على نفس الشئ، من هو ده اللى يشتغل؟ يستحيل بشير، وسعيد ماعلش.

عبد الناصر: هو محمد مجيد..

عارف: نمشى الجيش حسب الأصول، إذا كان موجود حسن النية.

عبد الناصر: مش يتحقق ما يمكن نخلقه فى الخطة خصوصا فى هذا الجو. جماعة صبحى – فى رأيى – الرئيس عبد السلام يجيبهم ويقول: مافيش حاجة اسمها جماعة فلان! إذا كان صبحى له اقتراح قدامهم – ولو أدبى – بينتهى الناس دول النهارده.

نطلع صبحى من الموضوع اللى له دعوة بالجيش، هو عبد السلام عارف أنتم ملتزمين تجاهه. لو طان صبحى طلع ونظم بناء على اتفاق واتنقل واحد، فيه التزام. صبحى لا علاقة له بالجيش، اللى عايز يشتغل سياسة يلبس مدنى وأشلغه، اللى يشتغلى فى الجيس وفقا لأوامر الجيش وقواعد الجيش.

عارف: أنا كنت ناوى أرجعهم أجيبهم كلهم.

عبد الناصر: وبرضه يحضر الإخوان الأربعة؛ بحيث الكلام يبقى قدامكم كلكم. لو واحد.. يتحاكم مجلس عسكرى. أنا جبت ضباط كبار وقلت لهم هذا الكلام، الضابط ماله ومال الوزير؟! الضابط اللى عايز يشتغل سياسة يدخل مجلس الأمة بدون معركة فى دائرة مقفولة، اللى عايز يشتغل فى شركات أشغله فى شركات، اللى يتكلم سياسة نحاكمه مجلس عسكرى! اللى حالتهم المالية تعبانة.. شركة. فيه ناس قاعدين للنهارده فى الجيش.

عامر: عرابى. نفسانى.. عملية لم الضباط مع الثورة.

عبد الناصر: أنا كنت باجتمع بهم بعد الثورة؛ كنت فى القيادة بييجوا وأقعد معاهم، بعد ٤ سنين من الثورة.

عامر: بعد ٤ سنين.. سنة ٥٦، لكن احتملناهم.

محى الدين: وكان أوقفت الاجتماعات.

عبد الحميد: فى زمان كريم قاسم.. فى زمان البعثيين..

عبد الناصر: البعث.. لن تقوم للبعث قائمة! البعث الأول مش معايا مع الأخ عبد السلام، الأعداء الحقيقيين.

عامر: أى نوع من الانحراف.

عارف: البعثيين؟!

عامر: السنة الجاية كلها سنة تآمر، الغرب لن يهدأ؛ أى حاجة سيبحثوا عنها.. الجيش. لازم نخلى بالنا من الموضوع ده.

عارف: مانريده.. أنا قسم شيوعى.

عامر: إحنا بنخرج الضباط على سنة ونصف.

عارف: إحنا على سنتين. السوريين ماعندهم قيادة. أنا اترجيتكم أيام البعث..

عامر: على سنيتن يتوسع الجيش ويتدرب، أحسن ما يكون فيه بعثيين.

صوت: المغاوير، عنصر حاتعتمدوا عليه. الضمان.

عبد الناصر: لجنة تقعد وتقرر، وبعدين تييجى لك وأنت تقرر؛ ترجع اللى مش عاجبك. حسن النية، انسجام بين العناصر القومية.

عامر: رئيس الأركان هو رئيس اللجنة، بعدين ترفع لى وبعدين أعدل وتمشى.

محى الدين: استقرار اللى تحت.

عامر: موجود صمام أمان، توسعنا وعملنا لجان محلية للمناطق توصى بالتنقلات. القادة يعرفوا ضباطهم أكثر، بنتوسع فى اللجان.. ده يصلح؟ نشوف رأى اللجنة.

حبيب: استقرار.

عامر: اللائحة بقانون تشريع. المجلس الوطنى يإما فيه ناس ثوريين صحيح يامافيش.. هو ده الواقع.

عارف: إحنا نترك إخوانا وإحنا نييجى بالشهر مرة الحقيقة.. وأنا ماشفت معارضة.

عبد الناصر: هم كام قادة الفرق؟

صوت: خمسة.

عامر: أنتو عندكم عناصر ثورية كثيرة.

عبد الناصر: أنا الدستور عنجى سلطات لا أول لها ولا آخر، فى الاتحاد الاشتراكى أنا فى الوحيد اللى واخد التفويض، الحقيقة سلطة رئيس الجمهورية..

بنييجى إحنا السبعة نجتمع اجتماع غير معلن نبحث المواضيع. مابقدر أنا آخد ولو أنا سلطتى، لكن عملية زى دى ييجى عبد الحكيم، زكريا، حسين الشافعى، على صبرى، فيه مجموعة قيادية فى البلد، رأيى تضامن مانقعدش نشد!

أيام تعيين لجان المحافظات للاتحاد الاشتراكى قعدنا كام يوم – مجلس الأمة اقتصار الترشيح – اجتماعات غير معلنة ولا يعلم عنها أحد.

وجدت رد فعل سئ. كل العمليات بتطلع باسمى، ولكنك بتشتغل.. فيه مجموعة قيادية بتشتغل. لازم يكون فيه ثقة كاملة بين الناس ومايبقوش مجموعتين وإلا حتحصل تصفية! الأمور بتمشى سهلة.

أنتو عندكم مجلس وطنى إذا كان ما بيشتغل.. رفض المجلس الوطنى.

عارف: ...

عبد الحميد: أنت تخابرنى ٥ مرات، كانت الثقة جدا متناهية.

عامر: نعيد الثقة.. سهل، شئ موجود، العلاقة طويلة.

فرحان: الصراحة.. الإنسان يبقى صريح. نختلف عن الباقيين إحنا مضطرين؛ الشيوعى ، الرجعى، حكومة عميلة، مصلحته وكيانه وبلده، أنا فى رأيى القائد أيضا..

عبد الناصر: برضه لى ملاحظة.. فيه فرق بين الصراحة والنقد المستمر.. حساسية! بعدين أيضا فيه أمور تتقال بين الواحد والتانى وفيه أمور تتقال فى وجود ناس. طبيعة الناس.. أقبل تييجى لوحدك تقول لى نقدك، لكن لا أقبل فى اجتماع تنتقد بطريقة عنيفة؛ على طول يتولد نوع من رد الفعل، النتيجة يحصل على طول صدام وخلاف.

هذه المواضيع عايزة.. كلنا أعصاب، كلنا تعبانين والا لأ؟! برضه نعمل حساب، والله ساعات الواحد.. لأن العبء كبير. الصراحة اللى بتاخد شكل نقد غليظ..

باقول هذا برضه نتيجة متابعتى لما يجرى فى بغداد.. فيه فرق بين تقعد مع الرئيس عبد السلام وتتكلم معاه، فيه مواضيع لا تنتهى. لكن لو هو يبص يلاقى كل يوم بتتكلم؛ أول يوم بيقبل، تانى يوم بيقبل، تالت يوم.. طبيعة البشر. حتى ساعات الواحد يبقى مش عايز يعمل؛ الجو، الحال اللى احنا فيه. تقول انت المصلحة الواحد لازم يكون صريح إذا دخلنا فى الموضوع، وإلا يحصل تأثير عكسى.

أظن انتهيت.

عامر: أنا شايف أن الجو..

عبد الناصر: إحنا أثقلنا عليكم بهذا الكلام.. حاسين خايفين من المستقبل.

بعد الاستفتاء قلت لعبد الحكيم: لازم تشوف كما وبغدادى وييجوا يشتغلوا. بس فيه خلافات مبدأية؛ خلاف مع كمال حسين أساسا الاشتراكية، قال لى: نعمل دستور على أساس الدين! باستمرار إحنا بنختلف، لكن الخلاف المبدأى أصبح الموضوع.

هو بيقول لى: يا كده يا أمشى! إحنا كلنا قلنا يا كده يا لأ! تقفل السينمات تقفل المسارح. تانى يوم الناس تقول على: الحاكم بأمر الله! قلت له: الهضيبى طلب منى هذا سنة ٥٢ وأنت لم توافق!

الخلاف مش على مشاكل بل على المبدأ، وده اللى وصل الى ما وصلنا اليه! بعد ما مشيو برضه جم فى جواز بنتى كانوا موجودين.

عامر: الصلة لم تنقطع.

عبد الناصر: الثورة.. الناس ما هى مخلدة، فيه ناس بتتعب فى السكة!

طالب: نموذج للأخوة.. هذه هى القيادة. نحن فى ١٤ تموز ليش ما نكون مثل الإخوان فى القاهرة من حيث البداية؟! بدأنا على نفس الأهداف، بعدين ماتوفقت، الواحد ده يتألم! مازال أننا نشعر أن القيادة فى بغداد تمشى. المسائل العامة تبحث فى جو خاص، المسائل الشخصية جو آخر.. وتمشى.

عامر: اللى حفظنا ياأخ ناجى.. ماتركناش حد يدخل بينا، بعض الضباط اتكلموا، والا كل مجموعة، الانتهازين كتير. الصحافة حتى تدخلت بينا؛ إبراز فلان، حتى هذه المحاولات. لذلك لو اندفعنا وراء دول وإتأثرنا بالحاجات كان حصل.. وجود المجموعة مع بعضها تفاعل مستمر وعدم إعطاء فرصة للناس، وانتو الحمد لله مجموعة واحدة وربنا يوفقكم دائما.

عبد الناصر: الرئيس عبد السلام عليه مسؤولية كبيرة جدا، وواجبه الأساسى مسؤولية أكثر من باقى الإخوان، ولازم يلم.. برضه الهدف لم الناس. كل ما ينقص واحد فينا، ليه؟! كل واحد بينقص ما بنعرف نعوضه!

عارف: المؤتمر القومى..

عبد الناصر: أنا كل واحد شفته اتكلمت معاه على الوحدة وبصراحة.

طالب: تجربة جديدة، خليها تكون مجتمع.

عبد الناصر: أنا مستعد. فى رأيى تعملوا اجتماع مصغر مع طاهر وعارف وسعيد.. قادة الفرق! (ضحك)

فرحان: مستعدين للتضحية. للمرة الأخيرة، جاد وأقصدها. بهدوء حتى أقول أنا مريض!
نحرص على بلدنا وأى شئ إحنا حاضرين.
(مناقشات.. الاتحاد الاشتراكى، الأكراد)